



سألتُ شيخنا د. محمد أديب صالح في مجلسنا الأسبوعي مساء أمس السبت 7 من صفر عن أخيه شيخنا الجغرافي المؤرخ محمود شاكر (الحرستاني) رحمه الله الذي وافته المنية في الأسبوع الماضي غرة صفر 1436 هـ

فأجاب حفظه الله وبارك في عمره:

إن وفاة أخي أبي أسامة الشيخ محمود شاكر رحمه الله خسارة كبيرة للعالم الإسلامي ولأهل العلم ولإخوانه وأحبابه، وإنني لأعزّي به أسرته خاصة والأمة الإسلامية عامة، رحمه الله وغفر لنا وله وأحسن ختامنا.

وإن صلتي بالشيخ محمود شاكر قديمة من أيام عمله معلّماً لمادة الجغرافيا في بلدي قطنا، وكنت يومئذ أدرّس التربية الإسلامية في دمشق، فكنا نلتقي بين حين وآخر في قطنا..

ثم توّقّت صلتي به، وصرت أزوره في بلدته حرستا ثم نمضي معًا إلى بلدة دوما المجاورة لحرستا لزيارة فقيهها ومفتى الحنابلة فيها الشيخ أحمد الشامي رحمه الله، والد أخيها الفاضل الشيخ صالح الشامي.

ولم يفتّا بعد ذلك يتردّد إلى مكتب مجلة (حضارة الإسلام) ونشرنا له فيها بعض المقالات، ولم يبخّ علينا بالرأي والنصائح جزاه الله خيرًا.

وكان له في بلدته حرستا نشاط دعويٌ وتربيويٌ وتعليميٌ متميّز، كسب به قلوب العامة والخاصّة من أهل الفضل، ونال ثقتهم ومحبّتهم.

وبعد تغريه عن بلده واستقراره في الرياض واصل رسالته التعليمية والدعوية والتأليفية، ونفع الله به في المملكة كما نفع به من قبل في الشام، واستمرّت صلتي به في الرياض، وكان نعم الأخ الصالح المفضّل.

وإذا أردتُ أن أَلْخِصَ رأيِي فيه بعد طول معرفة فإنني أقول:

إن الشيخ محمود شاكر عالم في تخصصه، موهوب في عمله، موفق في مصنفاته. وهو يجمع إلى العلم مكارم الأخلاق، وما يجب أن يكون عليه العلماء من استقامة وثبات على الحقٍّ من غير مداهنة ولا مماراة. وهو رجلٌ متواضع سمح يُؤنس إخوانه بلطفه، مع غيرة صادقة على الإسلام، وحرص على المسلمين.

رحم الله أخانا أبيأسامة، وجمعنا به في جنات النعيم.

وإننا لله وإليه راجعون.



المصادر: